[علاماتُ الخفضِ]

ص: «ولِلْخَفْضِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ، فأمَّا الكسرةُ فتكون علامةً للخفض في ثلاثةِ مواضع في: الاسم المفردِ المنصرفِ، وجمع التكسيرِ المنصرفِ، وَجمعِ المؤنثِ السالِمِ».

ش: الرفعُ: أربعُ علاماتٍ، والنصبُ: خمسٌ، والخفضُ: ثلاثُ علاماتٍ.

«الْكَسْرَةُ» وهيَ الأصلَ، «وَالْيَاءُ» وهي التي تأتي إذا أُشْبِعَتِ الكسرةُ، «وَالْفَتْحَةُ» فهذه ثلاث علامات.

«فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ فِي: الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنصَرِفَ» الضمةُ: علامةٌ للرفعِ في الاسمِ المفردِ ولم يقلْ: «المنصرفِ». الفتحةُ: علامةٌ للنصبِ في الاسمِ المفردِ، ولم يقلْ: «المنصرفِ»، «الكسرةُ: علامةٌ للخفضِ في ثلاثِ مواضعَ في: الاسمِ المفردِ المنصرفِ»، وهنا حَصَلَ عندنا قيدٌ جديدٌ، ما هو؟ المنصرفُ؛ لأنَّ الأسماءَ المفردةَ منها ما ينصرفُ ومنها ما لا ينصرفُ.

فالاسمُ المنصرفُ هو الخالي من أسبابِ موانعِ الصرفِ، وهو الذي ينوَّنُ، مثلُ: «زيدٌ»، «عمروٌ»، «رجلٌ»، «خالدٌ»، «مسجدٌ»، «دارٌ» وما أشبَهَ ذلك.

إذن؛ منصرفٌ خالٍ من موانع الصرف أي: منونٌ ولهذا قال ابنُ مالكٍ:

الصَّـرْفُ تَـنْوِينٌ أَتَـى مبيـنا معنـىً بِهِ يَكُونُ الاِسْمُ أمكنا[1]

وخَرَجَ بقولِهِ: «المنصرفِ» الاسمُ المفردُ الذي لا ينصرفُ. وسيأتي الكلامُ عليه، ومثاله: «عُمَرُ»، و«أحمدُ».

تقول: «مـرَرْتُ بأحمـدٍ» لا؛ خطـأٌ؛ لأنَّ الاسـمَ هذا لا ينصرفُ والكسرةُ لا تكونُ علامةً للخفضِ إلا للاسمِ المفردِ المنصرفِ.

«مَرْرتُ بعُمَرٍ» خطأٌ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، لا يمكنُ أن تجرَّهُ بالكسرةِ.

الثانـي: «جَمْـعِ التَكْسِـيرِ الْمُنْصَـرِفِ» أيضًـا أتـى بهذا القيدِ وهـو: «المنصـرفِ» لأنَّ جمـعَ التكسيرِ منه ما هو مُنصرفٌ، ومنه ما هـو غـيرُ منصـرفٍ. المنصـرفُ مثلُ: «رجالٌ»، «جبالٌ»، «أشجارٌ»، «أنهارٌ». كثير جدًّا.

غيرُ المنصرفِ مثلُ: «منافع»، «مساجدُ»، «مصابيحُ». وهو كثير.

قـال الله تعـالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[2] «بمصابيحَ» لم يجره؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، فلا يُجَرُّ بالكسرةِ.

«مرَرَتُ برجالٍ» صحيحٌ؛ لأنه منصرف.

---

(١) الألفية، باب ما لا ينصرف البيت (٦٤٩).

(٢) تبارك: (٥).

﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] «أشـياءٍ» خطـأٌ. يقالُ: «أشياءَ» لأنها اسمٌ لا يَنْصَرِفُ.

«عَمَرْتُ مساجدَ» صحيحٌ. «مررتُ بمساجدٍ» خطأٌ، لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ. والمؤلفُ يقولُ: «جمعُ التكسيرِ المنصرفِ».

إذن؛ جمعُ التكسيرِ منصرفٌ وغيرُ منصرفٍ. المنصرفُ: يجرُّ بالكسرةِ. وغيرُ المنصرفِ لا يجر بها.

«وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» ولم يقلْ «المنصرف»: لأن جمعَ المؤنثِ كلَّه منصرفٌ. تقولُ مثلاً: «مررتُ بمسلماتٍ».

فإن قلت: «مررتُ بمؤمناتَ» خطأٌ؛ لماذا؟ لأن جمعَ المؤنثِ السالمَ لا بدَّ أن يجرَّ بالكسرةِ.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[2] كيف قالَ: «ثيباتٍ وأبكارًا»؟.

القرآنُ كلُّه صحيحٌ لكنْ كيفَ قالَ: «ثيباتٍ وأبكارًا» ثيباتٍ: جمعُ مؤنثٍ سالم فُيْنصَبُ بالكسرةِ، أبكارًا: جمعُ تكسيرٍ فينصبُ بالفتحةِ.

---

(١) المائدة: (١٠١).

(٢) التحريم: (٥).

[نيابةُ الياءِ عنِ الكسرةِ]

ص: «وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي: الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمعِ»

ش: يقولُ: الياءُ تكونُ علامةً للخفض في ثلاثةِ مواضعَ. ما هي؟ الأسماءُ الخمسةُ، والتثنيةُ، والجمعُ.

الأسماءُ الخمسةُ: يُشْتَرطُ فيها ما يشترطُ في رفعِها بالواوِ، وشروطُها ستةٌ: أنْ تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ، «فو» خاليةٌ مِنَ الميمِ، «ذو» بمعنى: صاحبٍ. فالشروطُ التي سبقتْ عند رفعها بالواوِ لا بدَّ أن تأتي هنا. فمتى رُفِعَتِ الأسماءُ الخمسةُ بالواوِ، جُرَّتْ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾[1] جُرَّتْ بماذا؟ بالياءِ لأنها من الأسماء الخمسة.

﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾[2] جرتْ بالياءِ لأنها من الأسماء الخمسة.

---

(١) يوسف: (٨١).

(٢) يوسف: (٦٤).

﴿ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾[١] جُرَّت بالياءِ، لأنها من الأسماء الخمسة.

«قال لهم أبوهُم إنَّ أباكُم يُحِبُّ أَنْ تَبَرُّوا بِأَبِيكم». «أبوهم» جاءتْ بالواوِ؛ لأنَّها فاعلٌ مرفوعٌ، والأسماءُ الخمسةُ تُرْفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ.و«أباكم»: منصوبةٌ بـ«إنَّ»، و«أبيكم» مجرورةٌ بالياءِ؛ لأن الأسماء الخمسة تنصب بالألف وتجر بالياء.

لو قالَ قائلٌ: «قالَ لهم أباهم إن أبوكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» خطأٌ، لكن ليعلم أن بعضَ العربِ يُلْزِمُ الأسماءَ الخمسةَ الألفَ دائمًا، فيقولُ: «قال أباكم إنَّ أباكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» وعلى هذا قولُ الشاعرِ:

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمجْدِ غَايَتَاهَا[٢]

إذن؛ تكونُ الياءُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ: في الأسماءِ الخمسةِ بالشروطِ السابقةِ الستةِ، وفي التثنيةِ نقولُ فيها ما قلنا في رفعِها بالألفِ. فيشملُ المثنى وما يلحقُ به.

فتقولُ: «مررتُ برجلين اثنين» وتقولُ: «رأيتُ رجلين اثنين»

---

(١) يوسف: (٨٧).

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في ملحق ديوانه ص ١٦٨.

صوابٌ أمْ خطأٌ؟ صوابٌ؛ لأن المثنى ينصبُ بالياءِ. وتقولُ: «مررتُ بالرجلين كليهما» صحيحٌ، «مررتُ بالرجلين كلاهما» خطأٌ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى فتجرُّ بالياء.

«الجمعُ» والمرادُ بالجمعِ هنا: جمعُ المذكرِ السالمُ. والدليلُ على أنه المرادُ قوله في الأول: جمعُ التكسيرِ يخفضُ بالكسرةِ. إذن؛ فالمراد بالجمعِ هنا: جمعُ المذكرِ السالمُ لو قال قائلٌ: إنه جمع مؤنثٍ فما الدليلُ على أنه جمعُ مذكرٍ؟ نقولُ: سبقَ أنَّ جمعَ المؤنثِ يجرُّ بالكسرةِ. فيتعينُ أن المرادَ بالجمعِ «جمعُ المذكرِ السالمُ» وما أُلْحِقَ به أيضاً.

فتقولُ: «مررتُ بالمسلمينَ»، وتقولُ: «مررتُ برجلين هما من المسلمين». إذن؛ جمعُ المذكرِ السالمُ وما أُلحِقَ بِهِ يجرُّ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[1] «أولي» هذه ملحقةٌ بجمعِ المذكر السالمِ، وكلُّ ما لم تتوافرُ فيه شروطُ الجمعِ، وأُعْرِبَ إعرابَ الجمعِ فهو ملحق به، هذا ضابط الملحق بجمع المذكر السالم.

فمثل: «أولو» ليس لها مفردٌ: «أولو»: بمعنى: أصحابٍ، لها مفردٌ من معناها «صاحبٌ». لكنْ ليسَ لها مفردٌ من لفظها.

«عشرون» ما تقولون فيها؟ ملحقٌ؛ لأنه ليس لها مفرد من معناها.

---

(١) آل عمران: (١٩٠).

[أسئلة]

«أهلُونَ» ملحقٌ أم جمعٌ؟ ملحقٌ؛ لأن «أهلون» ليس لها مفردٌ «أهلٌ» لا تدلُّ على واحدٍ.

«الياءُ تكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ في: الأسماءِ الخمسةِ، والتثنيةِ، والجمعِ».

نريدُ مثالاً للأسماءِ الخمسةِ مخفوضًا. في القرآنِ: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾[1] أَعْرِبْ. إلى: حرفُ خفضٍ. أبي: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ.

هاتِ مثنًّى مجرورًا؟ «مررتُ برجلين» أَعْرِبْ «برجلين». برجلين: الباءُ حرفُ جرٍّ. رجلين: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه مثنًّى. والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

مثالُ الجمعِ، «مررتُ بالمعلمين» أعربْ بالمعلمين. بالمعلمين: الباءُ حرفُ جرٍّ. المعلمين اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

---

(١) يوسف: (٨١).

[نيابةُ الفتحةِ عنِ الكسرةِ]

ص: «وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ علامةً للخفضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ».

ش: يعني: في موضعٍ واحدٍ، وهو الاسمُ الذي لا ينصرفُ فأفادَ المؤلفُ هنا وفيما سبقَ في قولِهِ: «الاسمِ المفردِ المنصرفِ، وجمعِ التكسيرِ المنصرفِ» أنَّ الأسماءَ نوعانِ: منصرفٌ، وغيرُ منصرفٍ.

المنصرفُ: ما يقبلُ التنوينَ. وغيرُ المنصرفِ: ما لا يقبلُ التنوينَ. هذا الضابطُ، ودليلُ هذا، قولُ ابنِ مالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ في الألفيةِ:

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مبينا ... مَعنىً بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أمكنَا[1]

هذا التنوينُ. ولماذا سُمِّي التنوينُ صرفاً؟ قالوا: لأن له رَنَّةً كرنينِ الدراهمِ عندَ «الصيارفةِ».

الاسمُ الذي لا ينصرفُ هلْ هو معدودٌ أو محدودٌ؟ نقولُ: عِلَلُهُ معدودةٌ، وأفرادُهُ لا تُحْصَى، لكنْ إذا عَرَفَ الإنسانُ العِلَلَ. سَهُلَ عليه التطبيق.

---

(١) سبق تخريجه ص ٩٧.

العللُ المانعةُ مِنَ الصَّرْفِ تِسعةٌ، مجموعةٌ في قول الشاعر:

اجْمَع وَزِنْ عادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلا[1]

أولاً: اجمع: إشارةٌ إلى جمعٍ يُسَمَّى «صيغةَ مُنتهَى الجموعِ» وهو ما كان على وزنِ «مَفَاعِلَ أو مَفَاعيلَ»، بقطع النظر عن الحروف فقد يكونُ بدلَ «مَفَاعِلَ» «فَوَاعِلُ» وقد يكونُ بدلَ «مَفَاعِيلَ»«فَواعِيلُ».

فكلُ جمعٍ كان على وزنِ «مَفَاعِل» أو «مَفَاعيل» فهذا نقولُ إنه: «صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ» فَلاَ يَنْصَرِفُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[2] «بمصابيحَ» الباءُ حرفُ جرٍّ ولمْ يَقُلْ «مصابيحِ» لماذا؟؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له منَ الصرفِ «صيغةُ منتهى الجموعِ».

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾[3] «صوامعُ» ولم تكنْ «صوامعٌ»، و«بيعٌ» نُوِّنَتْ، و«صلواتٌ» نُوِّنَت، «ومساجدُ» ولم تكن «ومساجدٌ».

---

(١) نسبه ابن هشام في «شرح قطر الندى» لابن النحاس، انظر «شرح قطر الندى وبل الصدى» ص (٣١٢).

(٢) تبارك: (٥).

(٣) الحج: (٤٠).

لماذا كانت «صوامعُ» و«مساجدُ» غيرَ مُنوَّنةٍ، وكانتْ «بيعٌ» و«صلواتٌ» مُنَوَّنةً؟ لأن «مساجدُ» و«صوامعُ» لا تنصرفان، و«بيعٌ» و«صلواتٌ» تنصرفان. «صوامعُ» على وزنِ «فواعِلَ»، «مساجد» على وزنِ «مفاعلَ». «مصابيحُ» على وزنِ «مفاعيلَ». «طواحينُ» على وزنِ «فواعيلَ»، المهمُّ كلُّ ما كان على هذا الوزنِ من الجموعِ؛ فإنه غيرُ منصرفٍ. ونقولُ في المانعِ له من الصرفِ: «صيغةُ منتهى الجموعِ»، وليس شرطاً أن يكون علمًا أو صفاً.

ثانيًا: «زِنْ»: قالوا: المرادُ بها وزنُ الفعلِ، فإذا جاءَ الاسمُ على وزنِ الفعلِ فإنه يكونُ ممنوعًا من الصرفِ سواءٌ أكان هذا الاسمُ علمًا أم صفةً. وسواءٌ أكان الفعلُ ماضيًا، أمْ مضارعًا، أمْ أمرًا؛ فإنه ممنوعٌ من الصرفِ. سمَّينا رجلاً «يزيدَ» ممنوعٌ من الصرفِ؟ نعمْ. وما المانعُ له من الصرفِ؟ وزنُ الفعلِ؛ لأن «يزيدَ» الاسمَ يساوي «يزيدُ» الفعلَ، تقولُ: «هذا يزيدُ وينقصُ».

«يشكرُ» اسمُ رجلٍ؛ ممنوعٌ من الصرفِ. المانعُ له من الصرفِ: العلميةُ ووزنُ الفعلِ. إذا كان علمًا.

«أحمدُ» ممنوعٌ مِنَ الصرفِ. ما المانعُ من الصرفِ؟ العَلَمَيَّةُ ووزنُ الفعلِ.

«أفضلُ»، «مررتُ برجلٍ أفضلَ مِنْ فلانٍ» «أفضلَ» ممنوعٌ من

الصرفِ. وما المانعُ له؟ الوصفيةُ ـ لأنه اسمُ تفضيلٍ ـ ووزنُ الفعلِ؛ لأن «أفضلَ» على وزنِ «أكرمَ» و«أكرمَ» فعلٌ ماضٍ.

إذن؛ القاعدة: كلُّ اسمٍ جاءَ على وزنِ فعلٍ فهو ممنوعٌ من الصرفِ، سواءٌ كانَ هذا الاسمُ علمًا مثلُ: «أحمدَ» أو صفةً مثلُ: «أفضلَ».

«أحمدُ» يمكنُ أن نحولِّها إلى صفةٍ، فنقولُ: «مررتُ برجلٍ أحمدَ من فُلانٍ عند النِّعَم» «أحمدَ» هنا اسمُ تفضيلٍ، يعني: أكثرَ حَمْدًا.

سَمَّيْتَ ابْنَك «يَفْضُلُ ابنَ فلانٍ» «يفضلُ» هنا ممنوعٌ من الصرفِ؟ لماذا؟ للعلميةِ ووزن الفعلِ.

سَمَّيْتَ ابنَكَ «اسْكُت» فناديتَهُ «اسكتْ بنُ محمدٍ» ما المانعُ له من الصرفِ؟ العلميةُ ووزنُ الفعلِ. أيُّ فعلٍ؟ فعلُ الأمرِ.

إذن؛ كلُّ ما كان على وزنِ فعلٍ فهو ممنوعٌ من الصرفِ، إنْ كان علمًا فِللْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ. وإنْ كانَ وصفاً فِللْوَصْفِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ، فلا بد فيه من علتين، وزن الفعل مع الوصفية أو العلمية. فإن كان اسمًا جامدًا فإنه ينصرف.

ثالثاً: «عَادِلاً» قال أهلُ النحوِ: يعني: ما كان المانعُ فيه العدلُ، يعني: عُدِلَ من شيءٍ إلى آخرَ. يعني: من وزنٍ إلى وزنٍ. ويكونُ علمًا ويكونُ صفةً. يعني: يكونُ في الأعلامِ؛ فيكونُ المانعُ من الصرفِ العلمية والعدلَ.

ويكونُ في الأوصافِ؛ فيكونُ المانعُ من الصرف الوصفيةَ والعدلَ، فلا بد مع العدل من إضافة علة أخرى وفي العلمية أو الوصفية.

مثالُهُ في الأعلامِ: «عُمَرُ» دائمًا نقرأ «وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» لماذا قلنا «عُمَرَ»؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ. وما المانعُ له من الصرف؟ العَلَمِيَّةُ والعَدْلُ؛ لأن أصلَ «عُمَرَ» «عَامِرٌ» فَعُدِلَ مِنْ «عَامِرٍ» إلى «عُمَرَ» إذن؛ العلميةُ والعدلُ.

يوجدُ نجمٌ يُسَمَّى «زُحَلَ» أعلى السَّيَّاراتِ السبع عند القدماء. فنقولُ: «نظرتُ إلى زُحَلٍ» أو «زُحَلَ»؟ الصحيحُ «زُحَلَ» لماذا؛ لأنه علمٌ معدولٌ عن «زَاحِلٍ» فصارَ ممنوعًا من الصرف للعلميةِ والعدلِ.

ويُقَالُ حَسَبَ كلامِ أهلِ الهيئةِ الأقدمين:

زُحَلُ شَرَا مُرِّيخَهُ مِنْ شَمْسِهِ فَتَزَاهَرَتْ بِعُطَارِدَ الأَقْمَارُ

ترتيبٌ تنازليٌّ، زُحَلُ: أعلاها، شرا: المشتري، مُرِّيخه: المريخُ، من شمسه: الشمسُ، فتزاهرت: الزهرةُ، بعطاردَ: عطاردُ، الأقمارُ: القمرُ؛ هو أسفلُها؛ أي أسفلُ السياراتِ السبعةِ.

قلنا: إن العدلَ يكونُ في الأعلام، فتقولُ: المانعُ من الصرفِ العلميةُ والعدلُ. ويكونُ في الأوصافِ، فيكونُ المانعُ له من الصرفِ: الوصفيةُ والعدلُ. مثالُ: « أُخَر».

قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1] ولم يقلْ «أُخَرٍ» مَعَ

(١) البقرة: (١٨٤).

أن «أُخرَ» مجرورةٌ؛ لأنَّها صفةٌ لـ«أيامٍ» و«أيامٍ» مجرورةٌ بـ«مِنْ» ولكن قال ﷻ: ﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ المانعُ لها من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ.

معدولةٌ عن ماذا؟ ما قالوا عن أخَرٍ. قالوا: معدولةٌ عن «الأُخَرِ» أصلُها «الأُخَرِ»، فاللهُ أعلمُ هلْ هي هذه أو معدولةٌ عن «الآخَرِ»، على كلِّ حالٍ «الأخرُ» ممنوعة من الصرفِ، والمانعُ لها من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ.

ومن ذلك «مثنى وثلاثُ ورباعُ» قال تعالى: ﴿أُولِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[1] أجنحةٍ: مجرورةٌ بماذا؟ بالإضافةِ وعلامة الجر الكسرة. «مثنى وثلاث ورباع»: هذه بدلٌ، ومع ذلك مفتوحةٌ؛ لأنها لا تنصرفُ، فما المانعُ لها من الصرفِ؟ قالوا: الوصفيةُ والعدلُ، كيف الوصفيةُ والعدلُ؟ الوصفيةُ؛ لأنها وصفٌ. عن أيِّ شيءٍ عدِلتْ؟ قالوا: «مثنى» معدولةٌ عن «اثنين اثنين» «ثُلاث» عن «ثلاثةٍ ثلاثةٍ» «رُباع» عن «أربعةٍ أربعةٍ». إذن؛ المانعُ لها من الصرفِ: الوصفيةُ، والعدلُ.

رابعًا: أنَّثْ: التأنيثُ تارةً يكونُ بالألفِ، وتارةً يكونُ بالتاءِ، وتارةً يكونُ بالمعنى.

---

(١) فاطر: (١).

فالمؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ من الصرفِ ولا يُشْتَرطُ فيه إضافةُ علميةٍ ولا وصفيةٍ. المؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ من الصرف دائمًا.

والألفُ: إما مقصورةٌ، وإما ممدودةٌ، «سلمى»: مقصورةٌ «أسماءُ»: ممدودةٌ، كذا «أشياءُ»: ممدودةٌ، «حُبلى»: مقصورةٌ.

إذن؛ ألفُ التأنيثِ: ممدودةً كانت أمْ مقصورةً تمنعُ الاسمَ من الصرفِ. هلْ يُشترطُ إضافةُ علميةٍ أو وصفيةٍ؟ لا. إذن؛ ألفُ التأنيثِ، وصيغُ منتهى الجموعِ لا تشترطُ فيهما العلمية أوِ الوصفية.

القسمُ الثاني من التأنيث: التأنيثُ المعنويُّ. يعني: الاسمَ الموضوعَ عَلمًا عَلى أُنْثَى، والتأنيثُ المعنويُّ: لا بدَّ فيه من العلميةِ، والتأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ: لا بدَّ فيه أيضاً مِنَ العلميةِ ولا تأتي الوصفية فيه.

قال ابنُ مالكٍ:

فَألِفُ التَأْنِيثِ مُطْلَقاً مَنَعْ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ[1]

«مطلقاً» يعني: مقصورةً وممدودةً. «صرفَ الذي حواه كيفما وقع»: يعني: سواءٌ وقعَ علمًا، أو وصفاً، أو اسمًا جامدًا، أو أيَّ شيءٍ كان.

المؤنثُ بغيرِ الألفِ لا بدَّ فيه من إضافةِ العلميةِ سواءٌ كان تأنيثُهُ لفظيًّا، أو معنويًّا، أو لفظيًّا معنويًّا.

---

(١) الألفية، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٥٠).

فالمؤنثُ بغيرِ الألفِ لا يُمْنَعُ من الصرفِ إلا إذا كان علمًا، وهو ثلاثة أنواع: معنويٌّ ولفظيٌّ، ومعنويٌّ لفظيٌّ حسنًا؛ القسمُ الثاني: التأنيثُ بغيرِ الألفِ: وهو ثلاثةُ أنواعٍ: لفظيٌّ، ومعنويٌّ، ولفظيٌّ معنويٌّ.

«قتادةُ» اسمُ رجلٍ «طلحةُ» اسمُ رجلٍ، ممنوعان من الصرفِ أوْ غيرُ ممنوعان؟ ممنوعان للعلميةِ والتأنيثِ اللفظيِّ.

يمرُّ بنا كثيرًا «عن طلحةَ بنِ عبدالله» «طلحةَ» لماذا لم نقلْ «عن طلحةِ»؛ لأنَّها ممنوعةٌ من الصرفِ. والمانعُ لها من الصرفِ: العلميةُ والتأنيثُ. اللفظيُّ أوِ المعنويُّ؟ اللفظيُّ.

«زينبُ» اسمُ أُنثى لفظاً أو معنىً؟ معنىً؛ لماذا؟ لأنه ليس فيه تاءُ التأنيثِ. إذن؛ «زينبُ» ممنوعٌ من الصرفِ، فتقولُ: «عن زينبَ بنتِ جحشٍ ـ رضي الله عنها». إذن؛ المانعُ لها من الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ المعنويُّ.

«حفصةُ»، «عائشةُ»، «ميمونةُ»، المانِعُ لها مِنَ الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ المعنويُّ اللفظيُّ.

قالَ قائلٌ من الناس: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ» و«رويتُ عَنْ طَلحَةَ بنِ عبدِ اللهِ». صحيحٌ. ما الذي فات في الأولِ «طلحةٍ»؟ فاتتِ العلميةُ؛ ونحن نشترطُ في المؤنثِ بغيرِ الألفِ أنْ يكونَ علمًا.

تقولُ: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» أو «مررتُ بامرأةَ قائمةَ» الأولُ صحيحٌ؛ لأن «امرأةٍ» ليستْ علمًا. «قائمةٍ» وصفٌ والوصفُ قلنا: لا ينفعُ بخلافِ وزنِ الفعلِ. وزنُ الفعلِ ينفعُ فيه الوصفُ. لكنِ التأنيثُ لا ينفعُ فيه إلا العلميةُ فقطْ.

خلاصةُ التأنيثِ:

ـ ما كان مؤنثاً بالألفِ الممدودةِ أو المقصورةِ فهو ممنوعٌ من الصرفِ، سواءٌ أكان علمًا، أو صفةً، أو اسمًا جامدًا. أيًا كان.

ـ ما كان مؤنثاً بغيرِ الألفِ فهو ثلاثةُ أنواعٍ: مؤنثٌ لفظاً، مؤنثٌ معنىً، ومؤنثٌ لفظاً ومعنىً. وكلٌّ يشترطُ فيه العلميةُ، ولو كان غيرَ علمٍ فإنه ينصرفُ سواءٌ كانَ صفةً أو اسمًا جامدًا. قلتم قبلَ قليلٍ: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ»، و«رويتُ عن طلحةَ بن عبدِالله» قلتم: إن هذه العبارة صحيحةٌ.

لو قلتُ: «نظرتُ إلى طلحةَ الكريمِ»، و«رويتُ عن طلحةَ بنِ عبيدِاللهِ» صحيحٌ؟ نعمْ. لماذا؟؛ لأنَّه الأولَ صارَ علمًا إلى طلحةَ الكريمَ، معناه: رجلٌ. إذن؛ هو علمٌ، لكنِ والتأنيثُ لفظيٌّ أم معنويٌّ؟ لفظيٌّ.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾[1] «بقرةً»:

(١) البقرة: (٦٧).

مصروفةٌ أم غيرُ مصروفةٍ؟ مصروفةٌ، وكلُّ مُنَوَّنٍ مصروفٌ، لماذا صُرِفَتْ مع أنها مؤنثةٌ، لفظاً ومعنىً؛ لأنها ليستْ علمًا؛ ونحن نشترطُ في التأنيثِ بغيرِ الألفِ أن يكونَ علمًا.

لو سَمَّيتَ ابنَتَكَ «بقرةَ»، يُمْنَعُ من الصرفِ، فتقولُ مثلاً: «نظرتُ إلى بقرةَ بنتِ بكرٍ» صحيحٌ؟ نعمْ؛ لأنها علمٌ. و«نظرتُ إلى بقرةٍ مِلكِ زيد» صحيحٌ.

إذن؛ «أكرمتُ بقرةَ بنتَ بكرٍ وحَلَبْتُ بقرةً مِلكَ زيدٍ» صحيحٌ، الأول غيرُ منونٍ، والثاني منونٌ؛ لأن الأولَ علمٌ والثاني غيرُ علمٍ.

[أسئلة]

ذكرنا من موانعِ الصرفِ أربعةً، وهي: صيغةُ منتهى الجموعِ، ووزنُ الفعلِ، وما كانَ معدولاً، وما كان مؤنثاً بألفٍ.

صيغةُ منتهى الجموعِ هلْ هي علةٌ واحدةٌ. تقومُ مقامَ علتين؟ نعمْ. إذنْ؛ متى وجدنا هذه الصيغةَ ما دامَ اسمًا لا نستطيعُ أن نصرِفَهُ.

ما هي صيغةُ منتهى الجموعِ؟ ما كان على وزنِ «مفاعلَ أو مفاعيلَ» أو «فواعلَ وفواعيلَ».

مثالُ ما كان على «مفاعيلَ»: «مصابيحُ» استشهدْ لذلك بشيءٍ من القرآنِ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[1]

---

(١) تبارك: (٥).

أَعـرِبها: بمصـابيحَ: الـباءُ حرفُ خفضٍ. مصابيحَ: اسمٌ مخفوضٌ بالـباء وعلامة خفضه الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ. والمانعُ من الصرفِ صيغةُ منتهى الجموعِ.

ما كان على وزنِ «مفاعِلَ» هاتها في جملةٍ مفيدةٍ مجرورةً.

«مـررتُ بمساجدَ كثيرةٍ» بمساجدَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفـتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له مِنَ الصرفِ صيغةُ مُنتهَى الجموعِ.

قولُه: «وَزِنْ» المرادُ بِهِ ماذا؟ وزنُ الفعلِ.

مـا الـذي يُشتَرطُ معَ وزنِ الفعلِ؟ العَلَميةُ أوِ الوصفيةُ، مثالُهُ في العلمية؟: «أحمدُ»، «يزيدُ».

هاتِهـا في جملـةٍ مفـيدة. «مـررتُ بيـزيدَ» أعْـرِبْها. مـررتُ: فعـلٌ وفاعـلٌ. بيـزيدَ: الـباءُ حرفُ جرٍّ «يزيدَ» اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفـتحةُ عوضـاً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ من الصرفِ العلميةُ ووزنُ الفعلِ.

وزنُ الفعـلِ هـلْ يُشـتَرطُ أنْ يكـونَ علمًا فقطْ؟ أوْ قدْ يأتي غيرَ علـمٍ؟ يكـونُ علمًـا وصـفةً. العلَمُ سبق، الصفةُ مثلُ: «مررتُ برجلٍ أفضـلَ مِـنْ زيـدٍ»، وهـلْ يصـلُحُ «مـررتُ **بأفضلَ مِنْ زيدٍ**»؟ يَصْلُحُ. أَعْـرِبْها: مـررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بأفضلَ: الباءُ حرفُ جرٍّ. أفضلَ: اسمٌ

مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنَّهُ ممنوعٌ مِنَ الصرفِ، والمانعُ له الوصفيةُ ووزنُ الفعلِ.

إذنْ؛ وزنُ الفعلِ لا بدَّ أنْ يكونَ علمًا أو صفةً.

«عَادِلاً» ما عُدِلَ عَنِ الآخَرِ. وهو لا بدَّ أنْ يكونَ علمًا أو صفةً.

مثالُ: العلَمِ: «عُمَرُ». الصفةِ: «مَثْنَى» معدولةٌ عَنْ ماذا؟ عَنِ «اثنين».

هات «عُمَرُ» في جملةٍ مفيدةٍ وأَعْرِبْهَا. «مَرَرْتُ بِعُمَرَ». مَررتُ: فعلٌ وفاعلٌ، بِعُمَرَ: الباءُ حرفُ جرٍّ. عُمَرَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ لَهُ العلميةُ والعدلُ.

العدلُ مَعَ الوصفِ مثالُه: ﴿أُولِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[1] مثنى: بدلٌ مِنْ أجنحةٍ، وبدلُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ.

«أَنِّثْ» إشارةٌ إلى أيِّ شيء؟ إلى المؤنثِ. كمْ أقسامُهُ؟ جمعُ المؤنث السالمُ، التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ.

المؤنثُ بالألفِ كمْ صورةٌ لَهُ؟ صورتان، هما الألفُ المقصورةُ والممدودةُ. مثالُ المقصورةِ: لَيْلَى، ومثالُ الممدودةِ: حمراءُ.

---

(١) فاطر: (١).

هَـلْ يُشْتَرطُ في المؤنثِ بالألفِ أنْ يكُونَ علمًا؟ لا. أو صفةً؟ لا. إذنْ؛ يكفـي فيه علةٌ واحدةٌ. متى وجدْنا اسْمًا فيه الألفُ المقصورةُ أوِ الممدودةُ فإنَّه لا ينصرفُ.

مـا تقولُ في «أسماءُ» هلْ هو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ؟ نعمْ. إنْ قُلتَ: نعـمْ قُلْـنَا: غـيرُ صـوابٍ، وإنْ قُلْـتَ: لا، فكذلِكَ. لو كانتْ «أسماءُ» علمًـا فهـو اسـمٌ ممـنوعٌ مِـنَ الصـرفِ، وإنْ كانَ المقصود جمع «اسمٍ» «أسماءٍ» فهي غيرُ ممنوعةٍ من الصرف.

قال الله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾.(١)

ألـفُ التأنـيثِ المقصـورةُ: «ليلَـى» هاتِها في جملةٍ مفيدةٍ: «مررْتُ **بليْلَـى**» أَعْـرِبْ «بليْلَـى»: البـاءُ حـرفُ جـرٍّ، ليلَى: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامـةُ جـرِّهِ الفـتحةُ المقـدرةُ على آخرِه نيابة عن الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ ممنوعٌ مِن الصرفِ، والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

المؤنثُ بغيرِ الألفِ: ما تقولُ فيه؟ لفظيةٌ، معنويةٌ، لفظيةٌ معنويةٌ.

هـاتِ لفظيةً معنويةً: «عائشةُ» «**جاءَنِي غلامُ عائشةَ**». جاءَ: فعلٌ ماضٍ، الياءُ: مفعولٌ بِهِ، والنونُ نونُ الوقايةِ. غلامُ: فاعلٌ مرفوعٌ وهو

(١) النجم: (٢٣).

مضافٌ. عائشةَ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرِفُ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيث.

التأنيثُ المعنويُّ: «وَعَنْ زَينبَ بِنتِ جحشٍ»: عَنْ: حرفُ جرٍّ. زينبَ: اسمٌ مجرورٌ بـ «عن» وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيثُ.

ما تقولُ في «طَلْحَة» هلْ هو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ؟ إنْ قلتَ: ممنوعٌ، قُلْنا: غيرُ صحيحٍ، وإنْ قلتَ: غيرُ ممنوعٍ. قُلْنا: غيرُ صحيحٍ. فيه تفصيلٌ. فَصِّلْ. إذا أريدَ بِهِ شخصٌ فهو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ، وإنْ أُرِيدَ بِهِ شجرةٌ فهو غيرُ ممنوعٍ. لماذا؟ لأنه غيرُ علَمٍ.

إذنْ؛ التأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ، المعنويُّ لا بدَّ لَهُ مِنَ العلميةِ، ولا تنفعُ الوصفيةُ؛ ولذلِكَ تقولُ: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» لا تقولُ: «قائمةَ» لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا بلْ هي وصفٌ.

«بمعرفة»: إشارة إلى العلميةِ.

«رَكِّبْ»: المراد التركيبُ الْمَزْجِيُّ، والنحويونَ عندَهُمُ التراكيبُ أنواعٌ: تركيبٌ إضافيٌّ، تركيبٌ إسناديٌّ، تركيبٌ مزجيٌّ.

التركيب الإضافيُّ: هو الجاري بين المضافِ والمضافِ إليهِ، كما لوْ قلتَ: «هذا كتابُ فلانٍ» هذا تركيبٌ إضافيٌّ.

التركيبُ الإسناديُّ: ما تركّبَ مِنْ مبتدأٍ وخبرٍ، أو فعلٍ وفاعلٍ.

هـذانِ الـنوعانِ لـيس لنا فيهما دَخْلٌ، لإنّ المركبَ تركيبًا إضافيًّا يكـونُ علـى حَسَـبِ العـواملِ، والمـركبَ تـركيبًا إسـناديًّا تُقَـدَّرُ عليْهِ الحركاتِ تقديرًا.

مـثالُ: المـركبِ تـركيبًا إضافيًّا: إذا قُلْتَ: «**جاءَ غلامُ زيدٍ**» غلامُ: فاعلٌ ومضافٌ، زيدٍ: مضافٌ إليه.

التركـيبُ الإسـناديُّ: أنْ تُسـمِّيَ شخصاً «زيدٌ قائمٌ» هذا مركبٌ تـركيبًا إسـناديًّا. تُعْـرِبُهُ بحـركاتٍ مقـدّرةٍ علـى آخرِهِ. «**جاءَ زيدٌ قائمٌ**» جاءَ: فعلٌ ماضٍ. زيدٌ قائمٌ: مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورِها الحكايةُ.

يـوجد رجلٌ يسمَّى: «شابَ قرْنَاها»، تقول: «جاء شاب قرناها» و«رأيتُ شابَ قرنَاهَا»، و«مررتُ بشابَ قرْنَاها» هذا ليسَ لنا فيه تّـدَخُّلٌ؛ لمـاذا؟ لأنَّـهُ يعـربُ بحـركاتٍ مقدرةٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها الحكايةُ.

«التركيبُ المزجيُّ» هذا الذي يشيرُ إليه الناظمُ في قوله: «رَكِّبْ».

التركـيبُ المزجـيُّ: أن تأتيَ بكلمتين تجعلُهما كلمةً واحدةً، مثلُ: «حَضْـرَمَوْتُ» هـذه كلمـةٌ مكّونةٌ مَنْ كلمتين حضر وموت، «بَعْلَبَكُ» هذه كلمةٌ مكونةٌ مِنْ «بعلَ» و«بَكَّ».

يسـمُّون هـذا تـركيبًا مـزجيًّا، هـذا المـركبُ تـركيبًا مـزجيًّا يُرْفعُ

بالضمةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ ويجرُّ كذلِكَ بالفتحةِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

«سافرتُ إلى حَضْرَمَوْتَ» سافرتُ: فعلٌ وفاعلٌ. إلى: حرفُ جرٍّ. حضرموتَ: اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصَرِفُ؛ والمانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

«أقمتُ في بعلبكَ» أقمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. في: حرفُ جرٍّ. بعلبكَ: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ للعلميةِ والتركيبِ.

هلِ الوصفيةُ تُركَّبُ بهذا التركيبِ؟ لا؛ التركيبُ علميةٌ فقطْ.

«وَزِدْ» يشير إلى زيادة الألف والنون زِدْ، فكلُّ اسمٍ مختومٍ بألفٍ ونونٍ زائدتين وهو مفردٌ فهو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ إنْ كانَ علمًا أوْ صفةً.

«العلَمُ» مثلُ: «سُلَيْمَانُ»«سَلْمَانُ» كلُّ اسمٍ علمٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ فهو ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ وزيادةِ الألفِ والنونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[1] لماذا سليمانَ واللامُ حرفُ جرٍّ؟ لأن سليمانَ اسمٌ لا ينصرِفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

---

(١) الأنبياء: (٨١).